

## تفسير البحر المحيط

@ 385 % ( وليلة طلامها قد اعتكر % .

قطعتها والزمهرير ما زهر .

) % .

القارورة : إناء رقيق صاف توضع فيه الأشربة ، قيل : ويكون من الزجاج . الزنجبيل ، قال الدينوري : نبت في أرض عمان عروق تسري وليس بشجر ، يؤكل رطباً ، وأجوده ما يحمل من بلاد الصين ، كانت العرب تحبه لأنه يوجب لذعاً في اللسان إذا مزج بالشراب فيتلذذون به ، قال الشاعر : % ( كأن جنباً من الزنجبيل بات % .

بفيها واريماً مستورا .

) % .

وقال المسيب بن علس : .

وكأن طعم الزنجبيل به إذا ذفته وسلافة الخمر .

السلسبيل والسلسل والسلسال : ما كان من الشراب غاية في السلاسة ، قاله الزجاج . وقال

ابن الأعرابي : لم أسمع السلسبيل إلا في القرآن . ثم طرف مكان للبعد . .

{ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً \*  
إِنَّ زَئْجاً خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ  
سَمِيعاً بَصِيراً \* إِنَّ زَئْجاً هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً \*  
إِنَّ زَئْجاً أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسلَ وَأَغْلالاً وَسَعيراً \* إِنَّ  
الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً \* عَيْنَانَا يَشْرَبُ  
بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجيراً \* يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ  
يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً \* وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ  
مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسيراً \* إِنَّ زَئْجاً نُّطْعِمُكُمْ لِرِجَالِكُمُ اللَّاهِلَ  
نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً \* إِنَّ زَئْجاً زَخَافٌ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبْدُوساً  
قَمَطَراً \* فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً  
وَسُوراً \* وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَدَرُوا وَجَنَّةً وَحَريراً \* مُتَّكِنِينَ فِيهَا  
عَلَى الْأَرْئِثِ لاَ يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلاَ زَمْهَراً \* وَدَانِيَةً

عَلَيْهِمْ ظِلَالُهُمْ وَذُلُّلَاتُ قُطُوفُهَا تَذُؤَلِيلًا } . . .

هذه السورة مكية في قول الجمهور . وقال مجاهد وقتادة : مدنية . وقال الحسن وعكرمة : مدنية إلا آية واحدة فإنها مكية وهي : { وَلَا تَطِيعُ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا } . وقيل : مدنية إلا من قوله : { فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ } الخ ، فإنه مكي ، حكاه

الماوردي . ومناسبتها لما قبلها ظاهرة جدًّا لا تحتاج إلى شرح . . .

{ هَلْ } حرف استفهام ، فإن دخلت على الجملة الاسمية لم يمكن تأويله بقدر ، لأن قد من خواص الفعل ، فإن دخلت على الفعل فالأكثر أن تأتي للاستفهام المحض . وقال ابن عباس وقتادة : هي هنا بمعنى قد . قيل : لأن الأصل أهل ، فكأن الهمزة حذفت واجتزء بها في الاستفهام ، ويدل على ذلك قوله : % ( سائل فوارس يربوع لحتها % .

أهل رأونا بوادي النتّ ذي الأكم .

.) % .

فالمعنى : أقدر أتى على التقدير والتقريب جميعاً ، أي أتى على الإنسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن كذا ، فإنه يكون الجواب : أتى عليه ذلك وهو بالحال المذكور . وما تليت عند أبي بكر ، وقيل : عند عمر رضي الله تعالى عنهما قال : ليتها تمت ، أي ليت تلك الحالة تمت ، وهي كونه شيئاً غير مذکور ولم يخلق ولم يكلف . والإنسان هنا جنس بني